

موسوعة القرآن لأوليفر ليمن - عرض ونقد-[*]

السيد مهدي اعتصامي[*] - الشيخ محمد علي الرضائي الأصفهاني[**]

يعتبر كتاب «القرآن: موسوعة»، المعروف بـ«موسوعة القرآن - أوليفر ليمن»، العمل الثاني من حيث الجهد والحجم وفريق العمل الذي أعدّه المستشرقون حول القرآن الكريم بعد موسوعة القرآن (ليدن)، ويترأس تحريره البروفيسور «أوليفر ليمن» (Oliver leaman)، وقد أُنجِزَ في العام ٢٠٠٥م، وطُبع في مجلّد واحد. علماً أنّ إطلاق «موسوعة» على مثل هذا الكتاب هو من باب التسامح، ولا سيّما أنّ موضوعه القرآن الكريم؛ إذ إنّ لتأليف الموسوعات القرآنيّة خلفيّات ومزايا خاصّة^[2].

[*] - الأصفهاني، محمّد علي الرضائي؛ اعتصامي، السيّد مهدي: «معرفي و برسي دايره المعارف قرآن، اليور ليمن»، مجلّة قرآن پژوهي خاورشناسان، المجلّد ٤، العدد ٧، خريف وشتاء ١٣٨٨ هـ.ش، ص ٢٩-٧٠.

[*] - عضو الهيئة العلميّة في جامعة المصطفى ﷺ العالميّة في قم المقدّسة.

[**] - ماجستير المركز التخصصي لتفسير القرآن وعلومه.

- ترجمة: الشيخ علي فخر الإسلام.

[٢] - للاطلاع على خلفيّات ومزايا تأليف الموسوعات القرآنيّة، انظر: الأصفهاني، محمّد علي الرضائي: «برسي

وتهدف هذه الدراسة إلى: تقديم عرض وتوصيف لهذا الكتاب (الموسوعة)، وترجمة لمداخله، ونقد لآلية اختيارها وترتيبها.

أولاً: التعريف بالموسوعة

١. هوية الموسوعة

عنوان الموسوعة	القرآن: موسوعة (the Quran: an encyclopedia)
رئيس التحرير	أوليفر ليمن (Oliver leaman)
لغة الموسوعة	الإنكليزية
الناشر	روتلدج (routledge)
تاريخ النشر	الطبعة الأولى عام ٢٠٠٥ في كلٍّ من أمريكا وكندا
عدد الصفحات	٧٧١ صفحة + ٢٩ صفحة للمقدمات

٢. الدافع من وراء التأليف

يقول أوليفر ليمن في مقام بيان دافعه في تأليف الموسوعة: «القرآن [الكريم] مصدر إلهام لأحد أكبر أديان العالم (الإسلام) الذي يربو عدد أتباعه على المليار، وهو يلعب دوراً محورياً في الإسلام، وقد كان موضع بحث وجدل شديدين منذ نزوله (قبل أربعة عشر قرناً)، واختلف الباحثون فيه بين مسلمين ومعادين للإسلام ومحايدين؛ ما دعا إلى ظهور طيفٍ واسعٍ من الآراء».

٣. أهداف الموسوعة

يبين أوليفر ليمن أهداف الموسوعة بقوله:

أ. «هدف الموسوعة استعراض الآراء ووجهات النظر والأساليب والاتجاهات

دايره المعارف قرآن ليدن»، مجلة قرآن ومستشرقان، العدد ١، ص ٤٣-٤٧.

المتنوعة؛ لتعكس ردود الأفعال الشديدة التي أثارها هذا النصّ (القرآن) وخلقها طوال التاريخ.

ب. تمثل هذه الموسوعة وحيدة المجلّد مصدرًا مهمًّا يوضع في تصوّف الباحثين؛ الأمر الذي يدلّل على تغطيته أبعاد النصّ القرآنيّ كافّة. وما لقيه من ترحيب القراء مؤشّرٌ على ذلك.

ج. فرض موضوع «الإسلام والقرآن» نفسه على أخبار اليوم، وصار موضوع بحثٍ وحواراتٍ عامّة كثيرة، وأرضيّةٍ لعديدٍ من الآراء والنظريّات، دون أن يكون لمن يخوضون فيه أيّ فهمٍ مسبقٍ أو خلفيّةٍ علميّةٍ متينةٍ حوله.

د. مساعدة القراء من خلال لعب دور وسيلة دراسة وبحث في حقل الدراسات القرآنيّة؛ وذلك عبر الجهد الشامل المبذول فيها.

٤. مقدّمة المؤلّف

يقول مؤلّف الموسوعة في مقدّماتها:

«منذ سنوات خلت وأنا أفكّر بإنجاز عملٍ بحثيّ قرآنيّ يفيد كثيرًا من المتخصّصين، مع السعي لأن لا يكون مكثّفًا جدًّا؛ مثل بعض الأعمال الأخرى المبسّطة. وتهدف الموسوعة إلى ملء الفراغ الذي يفصل بين الكتب العلميّة التخصّصيّة والكتب المبسّطة جدًّا. إنّ إلقاء مجرد نظرة سريعة وأوليّة يشير إلى أنّنا لم نضع العمل العلميّ جانبًا؛ فأكثر الموضوعات جاءت مفصّلة جدًّا وعلميّة وتناولت إلى حدّ كبير دقائق الموضوع وتفصيله، وهناك مداخل قاربت مفاهيمها ونظريّاتها بصورة موجزة وكليّة.

ليس هذا الكتاب معجمًا قرآنيًّا - بل سعيّنا ألا يكون كذلك - بحيث يوضح كلّ مصطلح ورد ذكره في القرآن؛ وإنّما اختير للبحث والدراسة مصطلحاتٍ تلعب دورًا رئيسًا في فهم القرآن، كما أدرجنا بعضًا آخر ممّا يلفت النظر والانتباه على الرغم من عدم محوريّته. وقد أردنا بذلك تقديم نمطٍ جديدٍ من أساليب المعاجم

والقواميس للقرآن كي يزدادوا فائدةً منها، ويعلموا ما يهّمهم منها.

تنوّعت أديان كتّاب هذه الموسوعة؛ فبعضهم مسلمون، وعدّة منهم غير مسلمين، فضلاً عن مجموعة أخرى لا يؤمنون بأيّ دين، ولكنّ دافع الفضول للبحث حول القرآن يجمعهم جميعاً. ونتيجةً لهذه الخلفيات العقديّة المختلفة للكتّاب، ينبغي على القرّاء بدورهم أن يتوقّفوا التعامل مع طيفٍ واسعٍ من الآراء والنظريّات الكثيرة في هذه الموسوعة.

لم نسعَ على الإطلاق إلى طرح رأيٍ نهائيٍّ حول المسائل المطروحة، بل على العكس، فقد ضمّ المحرّر تقارير متعارضة في الموسوعة؛ كي يُبيّن للقارئ مختلف الآراء والتفاسير حول الموضوع. وتُغطّي الموسوعة -إلى حدّ كبير- آراء واستظهاراتٍ وشروحاً وتفسيراتٍ وقراءاتٍ للنصّ العربيّ في سبيل مزيدٍ من فهم القرآن.

تمثّل الموسوعة مجموعةً من مداخل القرآن، لا الإسلام. ولا ريب في أنّ الفصل بين القرآن والإسلام عملٌ صعبٌ. طبعاً، قد يُمثّل هذا العمل دراسة جيّدة عن الإسلام، من خلال بعض الموضوعات التي ليست ذات صلة وثيقة بالقرآن، ولكنّ القرّاء سيفهمون بدقّة علاقتها غير المباشرة بالقرآن. هذا، وثمة معضلة تفسيرية تتمثّل في أنّ أحداً لا يعلم مدى صلاحية لاستخراج مواضيع من خارج القرآن واستخدامها في تفسير النصّ القرآنيّ، وسيّتضح للقارئ أنّ هذا الموضوع قد خضع لدراساتٍ كثيرة من قبل مفسّري القرآن، الذين قدّموا آراءً مختلفة في هذا المجال حول الأدوات والوسائل التي يجب استخدامها وتجنّبها في التفسير، وهو ما يشير إلى تنوّع المدارس الفكرية والنزعات العقديّة والمذهبية في الإسلام. وحقيقةً، لطالما كان تحديد ما يجب استخدامه والابتعاد عنه في التفسير عويصاً ومشكلاً.

لم يتمّ التعرّض في هذه الموسوعة إلى دراسة كثيرٍ من أبرز المفسّرين والمفكّرين، ولم يُجعل فيها مدخلٌ مستقلٌّ للمفاهيم القرآنية كافّة؛ إذ ليس هدفنا تقديم كافّة

الأمر والمواضيع الخاصّة بالقرآن توضيحاً وبياناً، بل سعيّاً للاهتمام بأهمّ المفاهيم والموضوعات والشخصيّات والمفكرين؛ بوصفهم ممثلين لمختلف المدارس الفكرية والاتّجاهات التفسيرية».

٥. هيكلية الموسوعة

تتألف الموسوعة من أقسام عدّة؛ هي:

- أ. المقدّمة (تعريف بالكتاب): استعراض الخلفية التاريخية للكتاب والهدف من وراء تأليفه، منهج التأليف والكتابة فيه، كيفية الاستفادة من الموسوعة (هناك صفحتان تستعرضان أسلوب ترتيب المواضيع والآيات و...)، التعريف بالمصادر الرئيسة، علامات الاختصار، وكيفية العثور على المداخل.
- ب. هيئة التحرير: استعراض أسماء ثمانية أعضاء من الزملاء الرئيسين لأوليفر ليمن في إعداد الكتاب، فضلاً عن اسم الجامعة التي كانت مقرّ العمل، وفهرس بأسماء الزملاء العاملين (ذكر أسماء ٤٣ كاتباً لمقالات الكتاب).
- ج. فهرس بالمداخل على أساس الترتيب الهجائي: فهرسة المداخل مع أسماء الكتاب، دون ذكر رقم الصفحة. ورد في هذا الفهرس ذكر المداخل كافة؛ سواء المرجعية أو غيرها.
- د. نصّ المداخل (A to Z): ويُعدّ القسم الأصليّ من الكتاب، حيث يشغل حجم الكتاب الأساس (٧١٤ صفحة)، ويأتي على ذكر تفاصيل المداخل؛ حسب ترتيب الفهرس.
- هـ. مسرد المصادر: في هذا القسم الذي يضمّ ١١ صفحة، جرى عرض فهرس جامع نسبياً لأهمّ مصادر البحث حول القرآن أو فيه من وجهة نظر الكتاب.
- و. فهرس الإرجاعات القرآنية: ويتضمّن دليلاً كاملاً عن الآيات كافة التي جرى الإرجاع إليها في النصّ.

ز. فهرس الأسماء: وفيه جمع الأسماء كافة التي ورد ذكرها في الكتاب على شكل دليل.

ح. دليل موضوعي: وهو دليل مفصل عن الأعلام والأماكن وموضوعات الكتاب.

٦. رئيس التحرير

أوليفر ليمن (مواليد ١٩٥٠م)، أستاذ الدراسات الفلسفية في جامعة كنتاكي الأمريكية، متخصص في الفلسفة الإسلامية والفلسفة اليهودية في القرون الوسطى. أكمل دراساته الجامعية في جامعتي أكسفورد وكامبريدج، ونال درجة الدكتوراه عام ١٩٧٩م.

عمل مدرساً في جامعة كنتاكي منذ العام ٢٠٠٠م. تُرجمت أعماله في الفلسفتين الإسلامية واليهودية إلى لغات كثيرة؛ منها: الفارسية. وأبرز مؤلفاته في إيران: «تاريخ الفلسفة الإسلامية»^[١] الذي أشرف مع السيد حسين نصر على تحريره.

وقد خاطب «ليمن» في موسوعته القرآنية هذه الأشخاص الذين لا معرفة مسبقة لديهم عن: الإسلام، القرآن، واللغة العربية.

٧. هيئة التحرير

شارك في تحرير هذه الموسوعة مجموعة من الباحثين؛ هم:

أ. أسما أفسر الدين (Asma Afsaruddin)، من جامعة نوتردام في الولايات المتحدة الأمريكية.

ب. ماسيمو كامبيني (Massimo Campanini)، من جامعة ميلانو، في إيطاليا.

ج. بهار داوري (Bahar Davary)، من جامعة سان دييغو في الولايات المتحدة الأمريكية.

[١]- الكتاب من مجلدين، من نشر دار روتلج في لندن عام ١٩٩٦م، ومؤسسة فريهنگي آرايه في طهران عام ١٣٧٥هـ.ش.

- د. نيفاد كهتران (Nevad Kahteran)، من جامعة سيراييفو في البوسنة والهرسك.
- هـ. أرزينا لالاني (Arzina Lalani)، من مؤسّسة دراسات الإسماعيلية في لندن.
- و. تامارا سن (Tamara Sonn)، من معهد ويليام ومري في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.
- ز. برانون ويلر (Brannon Wheeler)، من أكاديميّة القوّة البحريّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.
- ح. استيفان وايلد (Stefan Wild)، من جامعة بون في ألمانيا.
٨. الكُتاب

تضمّ هيئة التحرير والكتّاب في موسوعة أوليفر ليمن ٤٣ عضواً من أساتذة جامعات ١٤ دولة حول العالم (جنوب إفريقيا، ألمانيا، الولايات المتّحدة، إنكلترا، أستراليا، إيطاليا، بلجيكا، بنغلادش، البوسنة والهرسك، تركيا، نيوزيلندا، السعودية، كندا، لاتفيا).

٩. دليل المداخل العام

من مجموع ٤٦٨ مدخلاً في الموسوعة، يوجد ١١٣ مدخلاً إرجاعياً، وقد رُتبت جميعها وفق الترتيب الهجائي للأحرف الإنكليزيّة.

بعض عناوين المداخل هي ترجمة إنكليزيّة لألفاظ قرآنيّة أو إسلاميّة أو غيرها، يتمّ إرجاعها إلى مدخل بكتابة إنكليزيّة. وأحياناً يجري العمل عكس ذلك. ومنعاً للخلط بين الاثنين، وُضع ما يعادل تلك المداخل التي تأتي على شكل مصطلح، ضمن إشارة اقتباس (« »)؛ فعلى سبيل المثال: المدخل ٦٧ (كتاب، انظر: «كتاب»); بمعنى أنّ لفظة «كتاب» الأولى هي ترجمة (BOOK)، بينما لفظة «كتاب» الثانية الواقعة ضمن إشارة الاقتباس هي الكتابة العربيّة لـ (KITAB)

العربية التي اقتبسها المحرّر من القرآن العربي.

ويوجد نظام إرجاعٍ كاملٍ نسبيًا داخل النصوص يسيطر على المداخل. وثمة كثيرٌ من المداخل كُتبت باللغتين؛ لاختلاف كتابة الأسماء في العربية والإنكليزية؛ كي يسهل على القارئ العثور على المدخل أو المصطلح الذي يبحث عنه بأيّ طريق يراه ملائمًا له.

متوسّط حجم أغلب المداخل حوالي صفحة واحدة. وهناك حوالي ٤٠ مدخلًا يتناول المواضيع الأكثر أهميّة وحساسيّة؛ ما جعل حجمها أكثر من أربع صفحات. أمّا أكبر المداخل فهو مدخل «آية» بثماني صفحات ونصف، بينما أصغر المداخل هو مدخل «عزرائيل» بثلاثة أسطر فحسب.

ويمكن تقسيم المداخل بشكل عامّ إلى مجموعات ثلاث:

أ. عاديّة وقصيرة: يبلغ حجم مادّتها صفحة واحدة أو أكثر من ذلك بقليل. وتقتصر على حدّ استعراض كلياتٍ في باب تعريف ذلك المصطلح أو الموضوع. طبعًا، بالمقارنة مع بعض المداخل الطويلة كان ينبغي لكثيرٍ منها أن يكون بذلك الحجم والتناول، ولكنّ رأي الكتاب لم يستقرّ على ذلك، من قبيل: «الخوئي، آية الله العظمى السيّد أبو القاسم»، «زبانية»، «زهد». وأغلب مداخل الموسوعة تندرج تحت هذه المجموعة.

ب. مهمّة نسبيًا ومتوسّطة الحجم: وتكون عادةً بحجم صفحتين أو أقلّ من ذلك، وتستعرض زوايا الموضوع بمزيدٍ من البيان والتأمّل والتعمّق. من تلك المداخل: «عائشة»، «قانوني»، «المسيحية»، «التربية والقرآن»، «الغيب». ويفضّل تناول هذه المجموعة من المداخل بالدراسة والتحليل، من خلال دراسة مجموع المقالات ذات الصلة بها.

ج. ذات أهميّة كبرى وطويلة: على الرّغم من أنّ الموسوعة من مجلّد واحد، وتقوم على مراعاة الإيجاز والاختصار، يُلاحظ أنّ هناك اهتمامًا خاصًا بعددٍ من

المواضيع؛ حيث تم تناول مادتها بمزيد من التفصيل، مقارنةً مع مقالات أخرى في الموسوعة. ليست مداخل هذه المجموعة جميعها طويلة، لكن أهمية كل منها تتضح في ضوء الموضوع الذي تناوله أو نوع التقرير الذي يعدّه كاتبه عنه (نوع العنوان المنتخب) أو المادة المطروحة فيها، وإن بايجاز. ويمكن الإشارة مثلاً إلى مدخل النسخ (٣ صفحات)، أو التي جرى إرجاعها إليه (٣ صفحات) وأمثالهما.

وفي المحصلة، يمكن القول إن المقالات التي تتجاوز ٤ صفحات في الموسوعة تندرج في هذه المجموعة؛ ما يستدعي الاهتمام بها وتقويمها ونقدها. وفي ما يأتي عدد من تلك المداخل: «الله» (٧ صفحات)، «علي بن أبي طالب» (٥ صفحات)، «الآخرة» (٦ صفحات)، «الوقائع التاريخية والقرآن» (٤ صفحات)، «الإمام/الإمامة» (٥ صفحات)، «الإسلام» (٤ صفحات)، «اللغة والقرآن» (١٥ صفحة)، «النسخ الخطية والقرآن» (٥ صفحات)، «محمد» (٩ صفحات)، «عالم الطبيعة والقرآن» (٥ صفحات)، «المصادر، المنشأ والتأثير على القرآن» (٦ صفحات)، «الوحي» (٤ صفحات)، «الصلاة» (٨ صفحات)، «العلم والقرآن» (٥ صفحات)، «الشيعة» (٦ صفحات)، «السنة» (٧ صفحات)، «التفسير في صدر الإسلام» (٧ صفحات)، «الترجمة والقرآن» (١٣ صفحة)، «الحرب والعنف» (٧ صفحات)، «ولي/ وكي/ ولاية» (٥ صفحات).

عادةً ما يعكس اختلاف حجم المقالات في موسوعة ما نوع الأهمية التي يوليها الكتاب والمحررون لموضوعاتها، وهو ما يظهر جلياً لدى مطالعة مداخل الكتاب. على أن تلك النظرة لا تتحقق بوجه دائم؛ إذ يكفي أن نلقي نظرة فاحصة على الكتاب لنكتشف غياب تناول بعض المواضيع على الرغم من أهميتها الكبرى، أو بالحد الأدنى قد جرى التطرق إليها بنسبة بسيطة جداً، مع إدراج موضوع لا أهمية له، أو قليل الأهمية، مدخلاً في الموسوعة.

هذا، وقد كتب رئيس التحرير نفسه ٩٩ مدخلاً، وظهر تخصصه الأصلي في ما

اختار من مداخل؛ إذ كانت أغلب مداخله ذات صبغة فلسفية (من قبيل: التعطيل، المصير...) واهتمام يهودي. وكثيراً من أهم المداخل وأطولها هي جزء من تلك المداخل نفسها، من قبيل: «أهل البيت»، «عرب/عربي» (٧ صفحات)، «الاستدلال والقرآن» (١١ صفحة)، «الفن والقرآن» (١٠ صفحات)، «الكتابة (رسم الخط) والقرآن» (٥ صفحات)، «الموت» (٩ صفحات)، «الحديث»، «عيسى» (٥ صفحات)، «إعجاز القرآن» (٤ صفحات)، «النفس» (٥ صفحات)، «النهضة» (٥ صفحات)، «عالم الطبيعة والقرآن» (٥ صفحات)، «النبوة» (٤ صفحات)، «الصلاة» (٨ صفحات)، «التعطيل» (٥ صفحات).

وبيان مداخل الموسوعة وترتيبها في ما يلي:

رقم المدخل	ترجمته بالعربية	عنوانه بالإنكليزية
A		
	آرون، انظر: «هارون»	AARON, see: Harun
	عبد الرؤوف السنخيلي	ABD AL-RA'UF AL-SINGKILI, see: al-Singkili, 'Abd' al-Ra'uf
	محمد عبده	ABDU, MUHAMMAD'
	الغسل	ABLUTION
	إبراهيم	ABRAHAM, see: Ibrahim
	زوجة إبراهيم	ABRAHAMS WIFE, see: Ibrahims wife
	نسخ	ABROGATION
	أبو بكر	ABU BAKR

ABU HANIFA, NUMAN B. SABIT	أبو حنيفة، نعمان بن ثابت	
ABU LAHAB	أبو لهب	
ABU LAHAB'S SIGNIFICANCE	أهميّة أبي لهب	
ABU'L HUDAYL AL-'ALLAF, see: al-Allaf, Abul Hudayl	أبو الهذيل العلاف	
AD'	عاد	
ADAM	آدم	
ADHAB, see: punishment'	عذاب	
ADL'	عدل	
ADULTERY, see: zina	زنا	
AHD / 'AHADA'	عهد / عَهْد	
AHL AL-BAYT	أهل البيت	
AHL AL-DHIKR	أهل الذكر	
AHL AL-KITAB	أهل الكتاب	
AHL AL-SUNNA, see: sunna	أهل السنّة	
AHMAD, see: Injil; Muhammad	أحمد، انظر: إنجيل؛ محمد	
AHMAD B. HANBAL	أحمد بن حنبل	
AHQAF	أحقاف	
A'ISHA'	عائشة	
AKHAR	آخر	

ALAQ'	علق	
ALCOHOL, see: intoxication	الخمير	
ALI IBN ABI TALIB'	عليّ بن أبي طالب	
AL-ALLAF, ABU'L HUDAYL'	العلاف أبو الهذيل	
ALLAH	الله	
AMARA / AMR, see: ulul-amr	أمر / أمر، انظر: «أولو الأمر»	
ANGEL, see: malak	الملاك	
ANNE, see: Marys mother	والدة مريم	
ANTICHRIST, see: Dajjal	اللامسيحيّة، انظر: «الدجال»	
AQIDA'	عقيدة	
ARAB / ARABIA	عرب / عربيّ	
ARABIC LANGUAGE	اللغة العربيّة	
ARGUMENTS AND THE QURAN	الاستدلال والقرآن	
ARKOUN, MOHAMMED	محمدّ أركون	
ARSH, see: heaven; miraculousness of the Quran'	عرش، انظر: السماء، إعجاز القرآن	
ART AND THE QURAN	الفنّ والقرآن	
ASBAB AL-NUZUL	أسباب النزول	

ASBAT	أسباط	
AL-'ASHARI	الأشعري	
ASH'ARITES AND MU'TAZILITES	الأشاعرة والمعتزلة	
ASIYYA'	آسية	
AYA	آية	
AYATULLAH AL-UZMA SAYYID ABUL-QASIM ALKHOI, see: al-Khoi, Ayat- ullah alUzma Sayyid Abul-Qasim	آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي	
AYYUB	أيوب	
AZIZ'	العزیز (من صفات الله)	
AZRA'IL	عزرائيل	
B		
BACKBITING	الغيبية	
BADR	بدر	
AL-BAGHAWI	البعوي	
BAQA	بقاء	
BARAKA	بركة	
BARZAKH	برزخ	
BASHAR	بشر	
BASMALA	بسملة	
AL-BAYDAWI	البيضاوي	

BAYYANA / ABAN	بَيْنَ / أَبَانَ	
BEAUTY	جَمَال	
BECCA / BAKKA	بَكَّة	
BILQIS	بلقيس	
BOOK, see: kitab	كتاب، انظر: «كتاب»	
BURHAN / BAYNA / SULTAN	برهان / بَيِّنَةٌ / سلطان	
C		
CAIN AND ABEL, see: Qabil and Habil; murder; sacrifice	قَابِيل وَهَابِيل	
CALENDAR	تَقْوِيم	
CALIPH, CALIPHATE	خَلِيفَةٌ / خِلَافَةٌ	
CALLIGRAPHY AND THE QURAN	رِسْمُ الْخَطِّ وَالْقُرْآن	
CAMEL	جَمَل	
CANON	قَانُونِيَّ (حَجِّيَّة) الْقُرْآن	
CHARACTER	شَخْصِيَّة	
CHRISTIANITY	مَسِيحِيَّة	
COLOURS	أَلْوَان	
COMPANION, see: sahiba	الصَّحَابَة	
COMPANIONS OF THE CAVE	أَصْحَابُ الْكَهْف	

CONVERSION	تغيير الاعتقاد	
COVENANT	ميثاق	
CREATION	خلق	
CYBERSPACE AND THE QURAN	الفضاء الإلكتروني والقرآن	
D		
DA' A	دعا	
DAJJAL	دجّال	
DAR	دار	
DARAJA	درجة	
DAVID, see: Dawud/ Daud	داوود	
DAWUD/ DAUD	داوود	
DAY, see: yawm	يوم	
DEATH	الموت	
DEVIL	إبليس	
DHAQA / ADHAQA	ذاق / أذاق	
DHU AL-KIFL	ذو الكفل	
DHU AL-QARNAYN	ذو القرنين	
DIVORCE	الطلاق	
DREAMS	الأحلام	
E		

EDUCATION AND THE QURAN	التربية والتعليم والقرآن	
ELIJAH	إلياس	
ELISHA	اليسع	
ENOCH, see: Idris	إدريس	
ESCHATOLOGY	المعاد	
EZRA, see: Uzayr	عزرا، انظر: «عزير»	
F		
FADAIL AL-QURAN	فضائل القرآن	
FADL	فضل	
FAKHR AL-DIN AL-RAZI, see: al-Razi, Fakhr al-Din	فخر الدين الرازي	
FASAQA	فسقة	
FASTING	الصيام	
FATE	القضاء والقدر	
FEAR, see: taqa	الخوف، انظر: «التقوى»	
FEAR GOD (TO), see: ittiqa	الخوف من الله، انظر: التقوى	
FEASTING	الصيام	
FIG	التين	
FITNA	فتنة	

FITRA	فطرة	
FOOD	طعام	
FORGIVENESS	مغفرة	
G		
GABRIEL, see: Jibril	جبرائیل	
GARDEN, see: Paradise	الجنة	
GENEROUS, see: karim	کریم	
GHABA	غابة	
GHADIR KHUMM	غدير خم	
/GHAFARA/ GHAFFAR /GHAFUR/GHAFIR MAGHFIRA	غفر / غفار / غفور / غافر / مغفرة	
AL-GHAYB	الغيب	
GHULUWW	غلو	
GHUSL, see: ablution	غسل	
GOG AND MAGOG, see: Yajuj wa Majuj	يأجوج ومأجوج	
GOLIATH, see: Jalut	جالوت	
GOOD, see: khayr	خير	
GOSPEL, see: Injil	الإنجيل	
GRACE	الرحمان	
H		

HABB/ HABBA	حبّ / حَبَّة	
HABL ALLAH	حبل الله	
HADID	حديد	
HADITH	حديث	
HAFIZ/ TAHFIZ/ HIFZ/ MUHAFFIZ	حفيظ/ تحفيظ/ حفظ/ محافظ	
HAJAR	هاجر	
HAJJ	حجّ	
HAKIM/ HIKMA	حكيم/ حكمة	
HALAL/ AHALLA	حلال	
HAMKA	حامكا (الحاج عبد المالك كريم أمر الله)	
HANIF	حنيف	
HANNA, see: Marys mother	والدة مريم	
HAPPINESS	السعادة	
HAQQ/ HAQIQA	حقّ / حقيقة	
HARAM/ HARRAMA	حرم / حرّم	
HARUN	هارون	
HASAN/ HASUNA/ AHSANA	حسن/ حسنة/ أحسن	
HASIBA/ HASBUNA ALLAH	حسب/ حسبنا الله	

HATE, see: qala	أكره، انظر: القلعة	
HAVA	حواء	
HAYYA/ HAYAT/ AHYA	حياة/ حياة/ أحياء	
HEALTH	الصحة	
HEAVEN	السماء	
HELL	الجحيم	
HIDAYA	هداية	
HILAL	هلال	
HILM	حلم	
HISTORICAL EVENTS AND THE QURAN	الأحداث التاريخية والقرآن	
HIZB	حزب (نصف جزء القرآن)	
HOLY	مقدس	
HONOURABLE, see: karim	محترم، انظر: كريم	
HOOPOE, see: hud-hud	هدهد	
HOURIS	الحوور العين	
HUD	هود	
HUDAYBIYA	حديبية	
HUD-HUD	هدهد	

HUJJAT	الحجّة	
HUKM	حكم	
HULUL	حلول	
HUMILITY	تواضع	
AL-HUSAYN B. MUHAMMAD AL-NAJJAR, see: al-Najjar, alHusayn b. Muhammad	الحسين بن محمد النجار	
I		
IBLIS, see: devil	إبليس	
IBN TAYMIYYA, TAQI AL- DIN	ابن تيمية، تقيّ الدين	
IBN' ABD AL-WAHHAB	ابن عبد الوهاب	
IBRAHIM	إبراهيم	
IBRAHIM'S WIFE	زوجة إبراهيم	
IDRIS	إدريس	
IGNORANCE, see: knowledge	الجهل، انظر: المعرفة	
IHSAN / IHSANI	إحسان / إحساني	
I' JAZ, see: inimitability	إعجاز	
ILHAD	إلحاد	
ILTIFAT	التفات	
ILYAS, see: Elijah	إلياس	

IMAM AL-HARAMAYN :JUWAYNI, see Juwayni, Imam al-Haramayn	الجويني، إمام الحرمين	
IMAM/ IMAMA	إمام/ إمامة	
INIMITABILITY	اللامحدود	
INJIL	إنجيل	
INJURY	إصابة	
INSAN/ NAS	إنسان/ ناس	
INTEREST, see: riba	ربا	
INTOXICATION	السكر	
INVOCATION OF GODS CURSE, see: mubahala	مباهلة	
IRADA	إرادة	
ISA'	عيسى	
ISAAC	إسحاق	
ISHAQ, see: Isaac	إسحاق	
ISHMAEL, see: Ismail	إسماعيل	
ISHQ'	عشق	
ISLAM	إسلام	
ISLAMIC RENAISSANCE, see: Nahda	النهضة الإسلامية	
ISM/ 'ISMA'	عصم/ عصمة	
ISMA'IL	إسماعيل	

ISRAFIL	إسرافيل	
ISRA' IL	إسرائيل	
ISRA' ILIYYAT	إسرائيليات	
ISTIFA	استيفاء	
ITTAQA	اتقى	
IZRA'IL'	عزرائيل	
J		
AL-JABBAR, QADI' ABD	القاضي عبد الجبار	
JACOB, see: Yaqubi	يعقوب	
JAHLIYYA, see: knowledge	الجاهلية، انظر: المعرفة	
AL-JAHR BI AL-BASMALA	الجهر بالبسملة	
JALUT	جالوت	
JAZA	جزاء	
JERUSALEM	بيت المقدس	
JIBRIL/ JIBRA' IL	جبرائيل	
JIHAD/ JAHADA	جهاد/ جاهد	
JINN	الجنّ	
JOB, see: Ayyub	أيوب	
JOHN OF DAMASCUS	يوحنا الدمشقيّ	
Yahya :JOHN THE BAPTIST, see	يحيى	

JONAH, see: Yunus	يونس	
JUDAISM	اليهودية	
JUWAYNI, IMAM ALHARAMAYN	الجويني، إمام الحرمين	
K		
KABA/ AL-BAYT AL-ATIQ	الكعبة/ البيت العتيق	
KALAM/ KALIMA/ KALLAMA	كلام/ كلمة/ كلم	
KARIM	كريم	
KHAYBAR	خيبر	
KHAYR	خير	
AL-KHAZIN	الخازن	
AL-KHIDR	الخضر	
AL-KHOI, AYATULLAH ALUZMA SAYYID ABUL-QASIM	آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوائي	
KITAB	كتاب	
KNOWLEDGE	المعرفة	
L		
LA	لا	
LAGHW AND LAHW	لغو ولهو	
LANA	لعنة	

LANGUAGE AND THE QURAN	اللغة والقرآن	
AL-LAWH AL-MAHFUZ, see: Preserved Tablet	اللوح المحفوظ	
LAYLAT AL-QADR	ليلة القدر	
LETTERS	حروف	
LOT, see: Lut	لوط	
LOTS WIFE, see: Luts wife	زوجة لوط	
LOVE, see: ishq	عشق	
LUT	لوط	
LUTF	لطف	
LUTS WIFE	زوجة لوط	
M		
MALAK/ MALAIKA	ملك / ملائكة	
MANSLAUGHTER	قتل	
MANUSCRIPTS AND THE QURAN	المخطوطات والقرآن	
MARRIAGE	الزواج	
MARTYRDOM, see: shahada	شهادة	
MARY	مريم	
MARYAM, see: Mary	مريم، انظر: "مريم"	
MARYS MOTHER	والدة مريم	

MATA	متى	
MATHAL/ MITHL/ TAMATHIL	مثل / مثل / تماثيل	
MAWDUDI, SAYYID ABUL ALA	السيد أبو الأعلى المودودي	
MECCA, see: Arab; Becca	مكة، انظر: "عرب"، "بكة"	
MECCAN AND MEDINAN SURAS AND THE QURAN	السور المكيّة والمدينيّة والقرآن	
MICHAEL/ MIKHAIL	ميشل / ميخائيل (ميكائيل)	
MIRACULOUSNESS OF THE QURAN	إعجاز القرآن	
M'RAJ	معراج	
MISHKAT	مشكاة	
MITHAQ	ميثاق	
MODESTY	تواضع	
:MOHAMMED ARKOUN, see Arkoun, Mohammed	محمد أركون	
MONEY	مال	
MORALITY	أخلاق	
MOSES, see: Musa	موسى، انظر: "موسى"	
MOTHER OF THE BOOK	أم الكتاب	
MOTHERS OF THE BELIEVERS, see: ummuhat almuminin	أمّهات المؤمنين	

MUBAHALA	مباهلة	
MUHAMMAD	محمد	
MUHAMMAD ABDU, see: Abdu, Muhammad	محمد عبده	
MUHAMMED B. IDRIS ALSHAFII, see: al-Shafii Muhammed b. Idris	محمد بن إدريس الشافعي	
MUHKAM, see: aya; tatil	محكم، انظر: ”آية“؛ ”تعطيل“	
MUQATIL B. SULAYMAN	مقاتل بن سليمان	
MURDER	قتل	
MUSA	موسى	
MUSAS/ MOSES MOTHER AND SISTER	موسى / أم موسى وأخته	
MUSIC	موسيقى	
MYRMIDONS, see: Zubaniyya	زبانية	
N		
NADHIR/ NUDHUR/ ANDHARA	نذير/ نذر/ أنذر	
NAFS	نفس	
NAHAR	نهر	
NAHDA	نهضة	
AL-NAJJAR, AL-HUSAYN B MUHAMMAD	الحسين بن محمد النجار	
NAJWA	نجوى	

NASKH, see: abrogation	نسخ	
NASS	نصّ	
NATIQ	ناطق	
NATURAL WORLD AND THE QURAN	العالم الطبيعيّ والقرآن	
NICHE OF LIGHT, see: mishkat	مشكاة	
:NIGHT JOURNEY, see Jerusalem; miraj	المعراج، انظر: ”أورشليم“؛ ”معراج“	
NIGHT OF POWER, see: laylat al-qadr	ليلة القدر	
NIMA	نعمة	
NINETY-NINE NAMES OF GOD	أسماء الله الحسنى التسعة والتسعون	
NISA	نساء	
NO, see: la	كلاً، انظر: ”لا“	
NOAH, see: Nuh	نوح	
NOISE	الضجّة	
NUH	نوح	
NUMAN B. SABIT ABU ,HANIFA, see: Abu Hanifa Numan b. Sabit	أبو حنيفة النعمان بن ثابت	
AL-QADI AL-NUMAN	القاضي النعمان	
NUMBERS	الأعداد	

NUR	نور	
NURSI, SAID	سعيد نورسي	
O		
OATHS	قسم	
OPPRESS, see: zalama	صريح، انظر: ظلم	
ORIGINS, ORGANIZATION AND INFLUENCES ON THE QURAN	الأصول المنظمة والتأثيرات على القرآن	
P		
PARABLES	الأمثال	
PARADISE	جنة	
PARENTS	أولياء	
PEACE	سلام	
PEN, see: qalam	قلم	
PERSECUTION	الاضطهاد	
PHILOSOPHY AND THE QURAN	الفلسفة والقرآن	
POLYGAMY	تعدد الزوجات	
POLYGyny	تعدد الزوجات	
PRESERVED TABLET	اللوحة المحفوظة	
PROPHECY	النبوة	

PROVERB, see: mathal	ضرب المثل، انظر: "مثل"	
PUNISHMENT	عقاب	
PUNISHMENT AND ORIGINAL SIN	العقوبة والخطيئة الأولى	
PURIFY	طهر	
Q		
QADA/ QADAR	القضاء والقدر	
QALA	قلی	
QALAM	قلم	
QARUN	قارون	
QASAS	قصص	
QIBLA	قبلة	
QIRAAT, see: hafiz; inimitability	القراءة، انظر: "حفيظ"؛ إعجاز	
QITAL	قتال	
QURAN	قرآن	
QURANIC STUDIES	الدراسات القرآنية	
;QURAYSH, see: Abu Lahab ;Arabia persecution; language and the Quran; tafsir in early Islam	قريش، انظر: "أبو لهب"	
QURBAN	قربان	
R		

RADD / IRTIDAD AND THE JUSTIFICATION OF THE CRIMINALIZATION OF APOSTASY	الردّ / الارتداد والتبرير والتجريم والردّة	
AL-RAHMAN	الرحمن	
RAMADAN	رمضان	
AL-RAZI, FAKHR AL-DIN	فخر الدين الرازي	
READING	القراءة	
RECITATION, see: tajwid	تجويد	
RECITING ALOUD THE BASMALA , see: al-jahr bi albasmla	الجهر بالبسملة	
REPENTANCE	توبة	
REPULSE, see: nahar	الرد، انظر: نهار	
RESPONSIBILITY	المسؤولية (التكليف)	
REVELATION	وحي	
REVENGE	انتقام	
RIBA	ربا	
RIDA	رضا	
RIDDA AND THE CASE FOR DECRIMINALIZATION OF APOSTASY	”ردّ“ و... مسألة الارتداد	
IGHTEOUS (TO BE), see: salaha	صالح	
RIZQ	رزق	

OPE OF ALLAH, THE, see: Habl Allah	حبل الله	
RUH, see: Jibril; nafs	روح، انظر: ”جبرائيل“؛ ”نفس“	
RUMOUR	شائعة	
S		
SABEANS	الصابئة	
SABIQA	الصابئة	
SABR	صبر	
SACRIFICE	تضحية	
SAHARA	سحرة	
SAHIB	صاحب	
SAHIBA, see: sunna; tafsir in early Islam	”صحاب“، انظر: ”التفسير في صدر الإسلام“	
SAJADA / MASJID	سجد / مسجد	
SALAM, see: peace	سلام	
SALIH	صالح	
SALAHA	صَلَحَ	
SALAT	الصلاة	
SAMA	السماء	
SANAM/ ASNAM	صنم / أصنام	
SANDHILLS, see: ahqaf	أحqاف	

SATAN, see: devil	شيطان، انظر: "إبليس"	
SATISFACTION, see: rida	الرضا، انظر: "رضا"	
SAUL, see: Talut	طالوت	
SAYYID QUTB	سيّد قطب	
SCIENCE AND THE QURAN	العلم والقرآن	
SEAL, see: taba	ختم، انظر: طبع	
SECRET CONVERSATION, see: najwa	نجوى	
SELF-REFERENTIALITY	المرجعية الذاتية	
SERVANT	خادم	
SHAFAA	شفاء	
AL-SHAFII, MUHAMMED B IDRIS	محمد بن إدريس الشافعي	
SHAHADA	شهادة	
SHAYKH MUFID	الشيخ المفيد	
SHAYTAN, see: devil	"شيطان"، انظر: "إبليس"	
SHIA	الشيعة	
SHIELD (TO), see: taqa	صبر، انظر: تقي	
SHUAYB	شعيب	
SIHR	سحر	
SIN	خطيئة	

AL-SINGKILL,ABD AL-RAUF	عبد الرؤوف السنخيلي	
SOLOMON, see: Sulayman	سليمان	
SORCERER, see: sahara	سحرة	
SPEAKER, see: natiq	ناطق	
SPOUSE, see: zawj	زوج	
STYLE IN THE QURAN	الأسلوب في القرآن	
SUBHAN	سبحان	
SUFFERING	معاناة	
SULAYMAN	سليمان	
SUNNA	سنة	
SUNNA AND ITS ROLE IN INTERPRETATION	السنة ودورها في الترجمة	
SURA	سورة	
AL-SUYUTI	السيوطي	
T		
TAA	طلعة	
TABA	طبع	
AL-TABARI	الطبري	
TABUT	تابوت	
TAFSIR IN EARLY ISLAM	التفسير في صدر الإسلام	

TAFSIR-SALAFI VIEWS	آراء التفسير السلفي	
TAFWID	تفويض	
TAHARA, see: purify	طهارة	
TAJWID	تجويد	
TALAQ, see: divorce	طلاق	
TALUT	طالوت	
TAQA	تقى	
TAQI AL-DIN IBN ,TAYMIYYA, see: Ibn Taymiyya Taqi al-Din	تقي الدين بن تيمية	
TAQLID	تقليد	
TAQLID-SHII VIEWS	آراء التقليد الشيعة	
TAQWA	تقوى	
TATIL	تعطيل	
TAWADU, see: humility	تواضع	
TAWAKKUL	توكل	
TAWBA, see: repentance	توبة	
TAWHID	توحيد	
TAWIL, see: tafsir	تأويل، انظر: "تفسير"	
TAYAMMUM	تيمم	

AL-THALABI, ABU ISHAQ AHMAD	أبو إسحاق أحمد الشعبي	
THAWAB	ثواب	
TOLERANCE	تسامح	
TRANSLATION AND THE QURAN	الترجمة والقرآن	
TRUST IN GOD, see: tawakkul	توكل	
TUBBA	توبة	
TUFAN	طوفان	
TURN AWAY FROM, see: iltifat	التفات	
U		
ULUL-AMR	أولو الأمر	
UMM AL-KITAB, see: Mother of the Book	أم الكتاب	
UMMUHAT AL-MUMININ	أمهات المؤمنين	
UZAYR	عزير	
V		
VEIL	حجاب	
W		
WAHY, see: revelation	وحي	
WALI ISSUES OF IDENTIFICATION	طرق التعريف (ولي)	
WALI/ WALAYA/ WILAYA	ولي / ولي / ولاية	

WAR AND VIOLENCE	الحرب والعنف	
WARNER, see: nadhir	نذير	
WASWAS	وسواس	
WATER, see: natural world and he Quran	الماء، انظر: العالم الطبيعي والقرآن	
WEALTH	ثروة	
WOMEN	نساء	
WUDU, see: ablution	وضوء	
Y		
YA SIN	ياسين	
YAHYA	يحيى	
YAJUJ WA MAJUJ	يأجوج ومأجوج	
(YAQUB (JACOB	يعقوب	
YAWM	يوم	
YUNUS	يونس	
Z		
ZABUR	زبور	
ZAHIR	ظاهر	
ZAKI / ZAKA	زكى / زكاة	
ZALAMA	ظلم	
ZAMZAM	زمزم	

ZAWJ/ AZWAJ	زوج / أزواج	
ZINA	زنا	
ZUBANIYYA	زبانية	
ZUHD	زهد	
ZULAYKHA	زليخة	

ثانياً: نقد الموسوعة وتقويمها

تحتوي الموسوعة على مجموعة من نقاط القوّة والضعف على المستويات المضمونيّة والمنهجية والفنية، نوردّها في ما يلي:

١. نقاط القوّة

أ. الاهتمام بالمذهب الشيعي وشخصياته: من خلال ذكر المداخل الآتية: «الشيعية»، «غدير خم»، «الإمام / الإمامة»، «الخوئي، آية الله العظمى السيّد أبو القاسم»، «الرازي، فخر الدين»، «الشيخ المفيد»، «دراسة التقليد الشيعي»، «أولو الأمر»، «سبل التعرف على «ولي»، «ولي / وليّ / ولاية»، «أهل البيت»، «علي بن أبي طالب». طبعاً، نعني ممّا ذكرنا نوعيّة اختيار المداخل، لا تصديق محتوى المقالات؛ إذ لا ريب في أنّها بحاجة إلى البحث في محلّه.

ب. استعراض أغلب المداخل في قالب الألفاظ القرآنيّة: لمّا كان هدف الموسوعة تقديم مزيد من المعلومات التعريفية لمن ليست لهم خلفيّة مسبقة عن الإسلام وكتابه، فقد جرى اختيار المداخل على أساس اللفظ القرآني وترجمة معناه ضمن المقالة؛ كي يخلق لدى القارئ نوعاً من الألفة مع القرآن.

ج. بساطة اللغة وصغر حجم المداخل مقارنة مع الأعمال المشابهة: من أهمّ أصول اختيار مداخل الموسوعات الإيجاز والوضوح، وهو ما جرى الالتزام به

جيداً في هذه الموسوعة؛ إذ تقتصر عناوين المداخل غالباً على كلمة واحدة، ولم يتجاوز حجم أكثر المداخل الصفحة الواحدة أو أقل من ذلك أو أكثر، فضلاً عن السعي إلى إرجاع الحالات التكرارية والقابلة للإرجاع إلى مداخلها المناسبة.

٢. نقاط الضعف

أ. عدم توضيح الأسلوب المتبع في اختيار الموضوعات: لم يقدم الكاتب توضيحاً حول المنهجية المعتمدة لاختيار الموضوعات؛ ما جعل المعيار في ذلك غامضاً! إذ لو كان المعيار أهمية موضوع البحث القرآني، فلماذا قُدمت مواضيع فرعية وهامشية قرآنيًا على سواها؛ من قبيل: «الفرقة الأحمدية» أو «البهائية» مثلاً؟ مع أنه لا توجد أي إشارة إلى موضوع بأهمية «مراتب الإيمان والكفر». وإن كان المعيار مجرد وجود اللفظة الأصلية في النص، فلماذا لم يرد ذكر لبعض الألفاظ بينما ورد ذكر أخرى؟ وهذا من قبيل: كلمة «إيران»، التي تكررت حوالي عشر مرّات تقريباً بين ثنايا الموسوعة، دون أن يُفرد لها مدخلاً أصلاً. بينما استعملت عبارة «شاه إيران» مرّة واحدة، وأُفرد لها مدخلاً مستقلاً.

ب. عنوان الكتاب: على الرغم من أن هذا الكتاب يُعرّف على أنه موسوعة، لكنّ نوع تسميته بـ (the Quran: an encyclopedia) لا يوحي بأنّه موسوعة؛ كي يترجم بـ «موسوعة القرآن»؛ إذ لم يأت العنوان على هيئة تركيب إضافي («موسوعة القرآن») الذي يعادل («Encyclopaedia of the Quran») ترجمةً، وهذا العنوان الأخير هو عنوان موسوعة طُبعت في ليدن ٢٠٠١-٢٠٠٥، ضمن ستة مجلدات. وكأنّ أوليفر ليمان أراد التمييز بين الكتابين، فاختر لكتابه العنوان الأوّل. وما يمكن أن نستشفّه من هدف المؤلّف هو أنّه يريد استعراض كليات من المفاهيم والمصطلحات القرآنية بشكل موسوعي. إذًا، فالترجمة الحرفية لعنوان الكتاب تصبح: «القرآن: موسوعة»، وكما ذكرنا أولاً، فإنّ المقصود منه تقديم خلاصة عن القرآن على شكل موسوعة.

ج. الغموض في آلية اختيار المداخل: لم يُقدّم رئيس التحرير أيّ توضيح كافٍ

حول كيفية اختيار المداخل؛ وهل أخذ على عاتقه وحده اختيارها جميعاً، أو أوكل الأمر إلى هيئة التحرير أو الكتاب.

د. عدم الاستعانة بالكتّاب المتبحّرين في الدراسات القرآنيّة: يعدُّ حقل الدراسات والبحوث القرآنيّة أحد أوسع ميادين الدراسات والبحوث عالمياً؛ إذ عكف كثير من المفكّرين والباحثين والعلماء من مختلف الأديان والمذاهب على تقديم مختلف الآراء حول العلوم القرآنيّة، التفسير،...، دون أن نعثر على أيّ أثر لهم في هذا الكتاب، بل على العكس من ذلك تماماً، وبناءً على اعتراف أوليفر ليمن نفسه في مقدّمته، فقد تمّت الاستعانة ببعض الملحدين. وقد بيّن رئيس التحرير أنّ الوجه المشترك لكتّاب المداخل يتمثّل في اهتمامهم بالمواضيع القرآنيّة؛ الأمر الذي يبدو غير كافٍ لموسوعة علميّة. ومن اللافت -أيضاً- أنّه لا يوجد أثر -نسبياً- حتّى للمستشرقين الغربيّين المعروفين من الباحثين في القرآن. فضلاً عن أنّه من بين جميع الباحثين القرآنيين المعاصرين والمسلمين، لم يكن اهتمام سوى بمحمّد أركون؛ وذلك بتخصيص مدخل كامل باسمه؛ ما يكشف عن نوع من النظرة الخاصّة والأحاديّة حيال القرآن في ضوء أفكار أركون، الذي يعتبر وفق العقليّة العلميّة السائدة في العالم الإسلاميّ شخصيّة متأثرةً بأفكار المستشرقين والغربيّين.^[1]

هـ. غياب الوحدة المنهجية في إرجاع المداخل: تمّ إرجاع عدد من المداخل المعنونة بمصطلحات قرآنيّة إلى مداخل مترجمة للإنكليزيّة؛ كمدخل «الوضوء» إلى «الغسل والتنظيف» بالإنكليزيّة، بينما هناك كثير من المداخل التي أُرجمت من الإنكليزيّة إلى مصطلحها القرآنيّ؛ كالمدخل الأوّل الذي أُرجع فيه «Aaron» إلى مدخل "Harun"، أو مدخل Angel (ملاك) الذي أُرجع إلى مدخل «mal-ak». ويمكن أن يشير هذا الأمر إلى نوع من النظرة الافتراضيّة المسبقة للمفاهيم القرآنيّة؛ إذ تعكس نوعاً من هيمنة عقليّة معيّنة على مفهوم ما، لم يُعمَل على إصلاحه وتعديله ليصار إلى تقديمه في ذلك المدخل.

[1]- انظر: الأصفهاني، محمّد علي الرضائي: "قرآن و چالش های معاصر -محمّد أركون، نقد ودراسة-"، مجلّة دراسات المستشرقين القرآنيّة، العدد ٣.

و. غياب نظام جامع ومانع لاختيار المداخل: من النقاط الإيجابية للموسوعة جمعها كافة الكلمات الدلالية المفتاحية وموضوعاتها ذات الصلة في كتاب واحد، ولكن دون أن يتضح السبب الذي دعا إلى وجود مداخل لا تربطها علاقة مباشرة بالمفاهيم القرآنية؛ على الرغم من لزوم انتقاء مفاهيم ذات صلة وثيقة بالقرآن بصورة مكثفة في موسوعة من مجلد واحد؛ كالكتاب الذي بين أيدينا؛ فمثلاً، ما الداعي إلى تخصيص مدخل باسم أحد البهائيين المغمورين في أوساط المفكرين والباحثين المسلمين كـ«نورسي، سعيد»؟ وكذلك الأمر بالنسبة إلى مدخل «عبد الرؤوف، السنخيلي» الذي كان من المفكرين الماليزيين؟ لو كان هذا الكتاب موسوعة لمفكر العالم الإسلامي، لكان من المناسب إدراج هذا المدخل إلى جانب باقي المفكرين والعلماء المسلمين. ولكن لظالما لم يجد كثير من العلماء -ولا سيما كبار مفسري المسلمين- مكاناً لهم في مداخل الموسوعة، فليس من العلمية بمكان ذكر أفراد معينين في هذه الحالة.

وهناك إشكال آخر في هذا السياق؛ يتمثل في وجود مداخل لا يمكن تعريفها إلاً بمدخل أخرى مقابلة لها، وهذا ما لم يحصل؛ فمثلاً كان ينبغي وجود مدخل باسم «الأرض» في مقابل مدخل مثل: «السماء». وكذلك فإن وجود مدخل «التين» يشير إلى وجود أهميّة ما حتّى يتمّ ذكره في الموسوعة، فلماذا -والحال هذه- لم يذكر الزيتون، والنخل، والعدس، وعشرات الكلمات من أمثاله؟!

ز. غياب استعمال الإملاء العربي/القرآنيّ للألفاظ: عندما تصبح كلمة أو جملٌ معيّن في لغة ما أساساً لبحث ما، ينبغي إدراج اللفظة عينها في البحث؛ لإغناء استيعاب القارئ بشكل أفضل؛ مثل مدخل «Alaq» الذي تقف احتمالات عدّة في مقابله: «علك» (بفتح العين)، «علك» (بسكون العين)، «علق» و...؛ أو مثل مدخل «Ahqaf» الذي ليس من الواضح بدقّة هل يعني «أحكاف» أو «أحقاف» أو «أحقف». فلو كان قد أدرج إملاء اللفظة عربياً وقرآنيّاً بين قوسين، أو تهجّتها بهما مكتوبةً، لما برزت تلك المشكلة.

ح. غياب الوحدة الأسلوبية في اختيار المداخل: إن كان من المقرر ذكر المداخل

على أساس المصطلحات القرآنيّة، فلماذا كثر استخدام المعادل الإنكليزيّ لتلك الألفاظ؛ فمثلاً: ذكر مدخل «الصوم» بما يعادله بالإنكليزيّة، بينما جيء بالمدخل الخاصّ بالصلاة بمصطلحها القرآنيّ «صلوة». والسؤال الأساس الذي يفرض نفسه في هذه الحالة: لماذا تخلّى (أو تجاوز) الكاتب أو المحرّر المعيار الأساس في اختيار المداخل على أساس المصطلح القرآنيّ، والذي يعتبر من نقاط قوّة الموسوعة؟

ط. غياب كثير من أهمّ المفاهيم القرآنيّة عن المداخل: تُطلَق «الموسوعة» في كلّ موضوع على كلّ كتاب يستعرض كافّة المفاهيم والمواضيع الجذريّة والأساس لذلك الموضوع الكلّي. ولكن يبرز في هذا الكتاب غياب واضح لمواضيع بالغة الأهميّة؛ من قبيل: الإيمان، الشرك، العبادة، الجهاد، الهداية، النفاق، بني إسرائيل، وكثير من المصطلحات الأخرى بالغة الأهميّة في فهم القرآن، والتي غالباً ما تكرّرت في آيات عديدة أيضاً، دون أن نجد مبرراً لذلك، الأمر الذي يدعونا إلى التردّد حيال اعتبار هذا الكتاب موسوعة. وفي المقابل، ثمة ألفاظ ذُكرت في عناوين مداخل الموسوعة، مع أنّه لم يرد ذكرها مرّة واحدة في القرآن، فضلاً عن عدم وجود أيّ صلة مباشرة بينها وبين المعاني القرآنيّة؛ من قبيل: «العنف» (نورسي، سعيد)،...

ي. عدم الدقّة في كتابة الألفاظ القرآنيّة: في بعض المداخل روعيت الدقّة في انتقاء ما يعادل في الإنكليزيّة التاء المربوطة في نهاية الكلمة العربيّة؛ فمثلاً في مدخل «الصلاة» جيء بحرف «T» معادلاً للتاء المربوطة لتصبح الكلمة «Salat»، بينما في مدخلي «طاعة» و«طهارة»، ليس واضحاً الأسلوب المتّبع في انتقاء المعادل، وكذلك في المدخل ٤٦١ حيث ورد عنوان «Zaka» والمقصود به «الزكاة» قطعاً؛ إذ لم يرد ما يعادل التاء المربوطة فيه. وينطبق الأمر على التاء المفتوحة -أيضاً- باختيار حرف «T» معادلاً لها، كما في مدخل «تابوت» بكتابة «Tabut». ويلاحظ عدم مراعاة الدقّة في اختيار ما يعادل حرف الألف في الكتابة الإنكليزيّة وتمييزه عن حركة الفتح، مثل: «zalama» معادلاً لـ«ظلم» بفتح الأحرف

الثلاثة؛ حيث صار الحرف «A» معادلاً لحركة الفتحة. أمّا في مدخل مثل «Ad» جيء بحرف «A» معادلاً لحرف ألف بالعربية من خلال وضع علامة «،» علويّة للدلالة على ذلك لتصبح الكلمة الإنكليزيّة معادلةً لـ«عاد». في المقابل، هناك مداخل مثل «Ahqaf»، حيث يجب أن يعادل الحرف «a» الثاني في الكلمة حرف الألف في كلمة «أحقاف»، ولم يرد أيّ توضيح؛ ما يجعل القارئ الإنكليزيّ يأخذ احتمالات عدّة في قراءة الكلمة؛ مثل «أحقّف».

وردت كلمة «محمّد» في المداخل كافّة «Muhammad» بفتح الميم الثانية، لكن من غير المعلوم السبب الذي دعا إلى إيراده بكسر الميم «Muhammed» في المدخل ٢٢٧ بعد إرجاعه إلى المدخل ٣٨٥ (محمّد بن إدريس الشافعي).

ولمّا كانت اللغة الإنكليزيّة غريبةً بالكامل عن العربيّة، فضلاً عن قلّة إحاطة أغلب المستشرقين بلغة القرآن الكريم، كان من الأفضل كتابة الألفاظ كما هي عربيّةً؛ منعاً لأيّ سوء فهم أو اشتباه قد يعتري القارئ؛ إذ إنّ كثيراً من حالات الفهم الخاطئة والمغالطات التي وقع فيها المستشرقون - عن حسن نيّة - كانت نتيجة عدم إحاطتهم بلغة القرآن والكتب الإسلاميّة.

ك. دراسة القرآن بأساليب دراسة العهدين: القرآن الكريم آخر الكتب السماويّة المنزلة، وهو يختلف جوهرياً عن الكتاب المقدّس في كثيرٍ من النواحي. لكنّ المستشرقين والباحثين الغربيّين في القرآن ما برحوا يصرّون في كثيرٍ من كتاباتهم على دراسته بالأسلوب نفسه الذي يقارنون به الكتاب المقدّس. وهذا ما يظهر جلياً حتّى في آليّة اختيارهم للمداخل. ولعلّ مدخل «القوننة» أبرز مثال على ذلك؛ إذ إنّ «Canonization» أو «قوننة الكتاب المقدّس» عبارة عن العمليّة التي أدت إلى تقبّل الكتاب المقدّس ومشروعيتّه؛ بوصفه بنيةً كاملةً محدّدةً للنصوص المقدّسة. وإنّ إسقاط تلك العمليّة وتطبيقها على القرآن الكريم لن يفرز سوى نظرة خاطئة عن ذلك الكتاب السماويّ؛ ما يؤدّي إلى فهم خاطئ له، الأمر الذي يجعلنا ندرك السبب الذي دعا المستشرقين إلى نسبة أمور إلى القرآن نتيجة تمسّكهم بمفاهيم خاصّة بالكتب المقدّسة الأخرى؛ من قبيل: بشريّة النصّ

المقدس، إمكانية النقص والزيادة فيه، عدم أصالة الكتاب تاريخياً، وكثير من أمثالها؛ ممّا صرّح به المستشرقون حول القرآن.

ل. إدخال الفرضيات المسبقة وغير العلمية: ينبغي أن تكون المقالة الموسوعيّة خالية من الفرضيات غير العلميّة والاعتقادات العاميّة. وهذا الأمر ينطبق على عناوين الموسوعة ومداخلها أيضاً. لكننا نلاحظ أنّ اختيار العناوين والمداخل لم يسلم من النقص في هذه الموسوعة، على الرغم من ادّعاء رئيس تحريرها أنّه لم يُورد أيّ مدخل أو مصطلح تخصّصيّ إلاّ في محله؛ فعلى سبيل المثال: يقوم أحد أهمّ ادّعاءات المستشرقين وكثير من المرتكزات السياسيّة الفكريّة الغربيّة على وصف الإسلام ديناً يدعو إلى العنف والحرب، حتّى صارت الكلمة اللاتينيّة «Islamophobia» مصطلحاً شائع الاستعمال اليوم. هذا، مع العلم أنّ المتعصّبين من المستشرقين والغربيين يميلون -في هذا السياق- إلى استعمال كلمات من قبيل: «violence»، «war» وغيرها لربطها بالإسلام؛ وهو ما نلاحظه -للأسف- في هذا الكتاب الذي خصّص مداخل لمثل تلك العناوين. بينما الحقيقة تحكي خلاف ذلك؛ إذ وصف القرآن الكريم نفسه الإسلام ورسوله بكونهما رحمةً للعالمين، لا للمسلمين فحسب. وما يزيد الطين بلّةً في هذا الكتاب أنّ ثمة مدخلاً بعنوان: «قتال»، مع أنّ مصطلح «الجهاد» بمفهومه الإيجابيّ وذي الجذور القرآنيّة لم يرد له أيّ ذكر فيه!

خاتمة

إنّ كتاب «القرآن: موسوعة» إذ يستحقّ التقدير باعتباره جهداً جديداً يحمل نقاطاً إيجابيّة لاستعراض المفاهيم القرآنيّة للمخاطب الذي يجهل كتاب المسلمين الوحيانيّ، لكنّه لا يخلو من إشكالات ومآخذ؛ نتيجة غياب مهنيّة المحرّر وبعض الكتاب وعدم حياديّتهم في حقل القرآن والتفسير، وعدم الاستعانة بكبار الباحثين القرآنيين على مستوى العالم الإسلاميّ، وتدخّل الأفكار المسبقة الشائعة لدى المستشرقين في الكتابة، الأمر الذي يفرض إخضاع مقالات هذا الكتاب للنقد والمراجعة الجديّة.